

اقتصاديون : أزمة الأحياء العشوائية تنقل مكة المكرمة تنمويا إلى مصاف العالم الأول

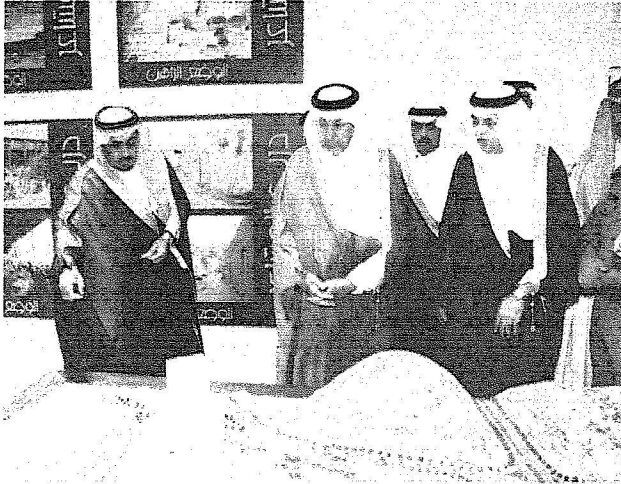
تقرير: علي المقبلي من مكة المكرمة

وصف اقتصاديون تطوير العشوائيات بأنها من أكبر المشاريع التنموية إنسانيا وأمنيا واجتماعيا واقتصاديا وصحيا وتعليميا، في الوقت الذي تتهيا منطقة مكة المكرمة خلال الأعوام المقبلة إلى نقلة نوعية من خلال تدشين العديد من المشاريع التنموية الكبرى، والتي تأتي في إطار الخطة العشرية لمنطقة مكة المكرمة، وفي مقدمتها معالجة الأحياء العشوائية، حيث سبق للأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة أن أعلن في وقت سابق عن صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين على تطوير الأحياء العشوائية، والتي بلغت أكثر من 60 حيا في منطقة مكة المكرمة، و 52 حيا في جدة، وكثير من الأحياء في محافظة الطائف.

وركزت خطة تطوير الأحياء العشوائية بالدرجة الأولى على تطوير الإنسان في تلك المناطق، سواء من السعوديين أو المقيمين الأجانب، وأكد الأمير خالد الفيصل في وقت سابق أنه بالتعاون مع جهات حكومية أفقد تم وضع خطط ومشاريع تعالج أوضاع الأجانب عبر منحهم إقامات وتوفير فرص عمل لهم بدلا من الاستقدام، بالتعاون والعمل المشترك مع وزارة العمل، بعد إتمام مسح ميداني لحصر جميع الفئات، مشيرا إلى أنه سيتم إصلاح وتنمية الأوضاع الاجتماعية لسكان الأحياء العشوائية في المنطقة، وتصحيح أوضاع من يلزم تصحيح وضعه من المقيمين حسب لائحة تطوير الأحياء العشوائية، وذلك وفق منهجية مدروسة بعناية ومعتمدة ضبط لكل ذي حق حقه من

مشاريع إسكان الضواحي لبعض المنقولين من العشوائية في المدن الرئيسية، وتحفيز القطاع الخاص للمشاركة في تطوير المناطق العشوائية. وأكد لـ "الاقتصادية" اقتصاديون عقب إعلان الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة الأسبوع الماضي عن مشاريع تطويرية لخليجة الأحياء العشوائية وتطويرها، أن ملف العشوائيات في منطقة مكة المكرمة ظاهرة سلبية تشوه جمال المدن، وتوقو لسمات التطوير التي تقوم بها الجهات ذات العلاقة، وتضيف عبئا جديدا للعاملين في المجال الأمني.

بداية قال عادل كعكي رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية في مكة المكرمة: "إن تطوير الأحياء العشوائية في منطقة مكة المكرمة من أهم الملفات التي بدأها الأمير خالد الفيصل أمير المنطقة، وحظيت بدعم و موافقة من خادم الحرمين الشريفين". وأبان رئيس غرفة مكة أن المنطقة مقبلة على نهضة عمرانية كبرى، خصوصا بعد المشاريع التنموية التي استعرضها الأمير خالد الفيصل أخيرا، وتهدف إلى تطوير الأحياء العشوائية، منوها أن عجلة المشروعات في مكة المكرمة دائما تدور، إذ تشهد في كل عام مئات المشروعات الإسكانية، والمتمثلة في إنشاء الكثير من المجمعات والوحدات السكنية، وإزالة العديد من الأحياء القديمة والعشوائية، وإبدالها بأحياء سكنية جديد في أطراف مكة المكرمة، عن طريق إنشاء ضواحي سكنية متكاملة الخدمات، حيث استعرض أمير مكة مشروع بوابة مكة كإحدى أولى الضواحي السكنائية، وقال كعكي: "معالجة الأحياء العشوائية ستوفر مساكن



خالد الفيصل يستمع لشرح عن مخطط مشروع درب المشاعر الذي تصل تكاليف إنشائه سبعة ملايين ريال.

وتؤكد الدراسات الأمنية أن المناطق العشوائية تزداد فيها معدلات الجريمة وتنتشر فيها الأنشطة الاقتصادية الهامشية وغير المشروعة، وتصعب السيطرة على بعض المناطق العشوائية، وأصبحت بعض المناطق العشوائية مكانا للخارجين على القانون والمتاجرين بالمخدرات، وتقطعت جذب للكثيرين من أصحاب حالات الفساد الاجتماعي، ومصادر إزعاج للأحياء المجاورة للعشوائيات، كما أن العشوائيات شكلت مشكلة أمنية تحول دون التحكم فيها أو ضبطها من قبل الأجهزة الأمنية، مشيراً إلى أن ملف العشوائيات في السابق كان العديد يتجنب الخوض فيه، ولكن اليوم نلاحظ الخطط التي أعلنت لتطوير تلك الأحياء بالشاركة مع القطاع الخاص، وكانت

مشكلة العشوائيات وتداعياتها خلال العقود الماضية، فقد أصبحت من القضايا الملحة التي تحتاج إلى مواجهة شاملة للحد من انتشارها ومعالجة آثارها السلبية. وقال أحمد الحمدان عضو مجلس إدارة شركة جبل عمر للتطوير، إن تطوير الأحياء العشوائية في منطقة مكة المكرمة أصبحت اليوم ضرورة خصوصاً عقب انتشار الجريمة في تلك الأحياء، وأصبحت ملأذا للهاربين والفارين من العدالة، وقال: ارتبطت معظم المناطق العشوائية بانتشار الجريمة باعتبارها بيئة مناسبة لتفريخ الإجرام والمجرمين، ومركز تصدير للجريمة بمختلف أنواعها، وأضاف: يحرس العديد من المخالفين على الاحتماء بالأحياء العشوائية بعد ارتكابهم المخالفات،

جديدة للمواطنين داخل النطاق العمراني، حيث إن غالبية المواطنين يرغبون في العيش داخل المدينة، مشيراً إلى أن قرابة 25 إلى 30 في المائة من مساحة بعض المدن تعد أحياء عشوائية أقيمت من دون تخطيط مسبق، وفي حالة تخطيطها سيكون هناك مساحات كبيرة من الممكن إقامة أبراج سكنية متعددة الأوار تحل الأزمة السكانية التي تعانيها البلاد، وتوقع كعكي في حالة تخطيط الأحياء العشوائية وإعادة بنائها بمشاركة القطاع الخاص سيوفر وحدات سكنية تزيد على نصف مليون وحدة في مكة المكرمة وحدها، مشيراً إلى أن مشكلة العشوائيات من المشكلات التي يعانيها العديد من الدول النامية، كما يعانيها بعض الدول المتقدمة، وإن اختلفت أبعاد المشكلة ووطناتها، ونظراً لتعاظم



نبيل الجمل



أحمد الحمدان



هانل كعكي

كعكي: معالجة الأحياء العشوائية ستوفر مساكن جديدة للمواطنين

بلدية لشق الطرق، وقال: هناك نوعان من الأحياء العشوائية: أحياء ستتطور عن طريق الحكومة ممثلة في البلديات، وأحياء عشوائية تطرح أمام المستثمرين لدراسيتها ووضع الدراسات الاقتصادية والتخطيطية لتطويرها؛ وستخلق من هذه الأحياء خصوصاً القريبة من الحرم مناطق اقتصادية واعدة من خلال فتح شبكة الطرق، لتصبح هذه الأحياء العشوائية ذات جذب اقتصادي".

وأبان أبو رياش أن الأحياء العشوائية الحالية تصنف بعدم وجود منافع لبعض المواقع، ما يؤدي إلى صعوبة الوصول إليها في الحالات الضرورية، كالإسعاف أو الإنقاذ في حالات الحريق أو مطاردة المجرمين، ما يجعل المناطق العشوائية بؤراً خطيرة لتفريخ الإجرام والمجرمين بعدعها عن الأجهزة الأمنية، ولصعوبة الوصول إليها، كما يلاحظ أن الخدمات الأمنية لا تتوفر في معظم المناطق العشوائية بالصورة التي تتفق مع خطورة تلك الأماكن.

حلولا للأزمة الإسكانية من خلال إعادة تنظيم هذه الأحياء عن طريق التخطيط الصحيح لها، مشيراً إلى أن العديد من المدن الرئيسية في المملكة واجهت نموا حضاريا سريعا، وهجرة داخلية وخارجية فاقت التوقعات. فظهرت تلك المساكن العشوائية في غفلة من ملاك الأراضي والبلديات".

ويرى منصور أبو رياش رئيس اللجنة العقارية في غرفة مكة أن تطوير الأحياء ستعمل على تغير البنية الاجتماعية إلى رقي أكبر. وتحاول تفتيت الكتل العشوائية إلى مخططات أرقى من خلال تطوير ذات الإنسان وقدراته، وتطوير السلوك الاجتماعي للإنسان وتغير نمط الحياة. فتطوير الأحياء العشوائية تنقل حضارية من خلال الانتقال إلى العالم الأول، وشاهدنا حجر الأساس لهدد النقلة من خلال تدشين المشاريع في تلك الأحياء وسط جدة، وقريبا في مكة المكرمة. متوها أن هناك أحياء عشوائية لها زخم اقتصادي، مقابل أحياء تحتاج إلى جهود

العشوائية من أولى الملفات المطروحة على طاولة الأمير خالد الفيصل، ونال هذا الملف من الاهتمام الكبير من قبل أمير المنطقة في خطته العشرية التي أعلنتها لتطوير المنطقة، وشاهدنا بالأمس العديد من المشاريع التي أنطلقت لتطوير العشوائيات، وزاد: "المتابع لهذا الملف يجد أن الأمير خالد الفيصل تعامل معه بشكل أعطى كل ذي حق حقه، بحيث كفل لسكاني تلك الأحياء المواقع الملائمة للعيش الكريم وفي بيئة صحية وأمنة"، وحمل الحمدان المواطن الدور الكبير لنجاح الخطط المعدة لتطوير العشوائيات، وقال: "يجب أن تكون شركاء في النجاح لنصل بمكة المكرمة إلى مصاف العالم الأول وهو الشعار الذي أطلقه الأمير خالد الفيصل.

وقال الدكتور مهندس نبيل الجمل رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة مبارك القحشي: "إن تطوير الأحياء العشوائية سيوفر